

11 قاعدة : اللفظ المحتمل لمعانٍ صحيحةٍ لا تعارض بينها يُحمل

على جميعها | د. عبدالله منكابو

عبدالله منكابو

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله النبي الامين. وعلى الله وصحبه اجمعين.

اهلا وسهلا ومرحبا بكم طلاب وطالبات منصة زاد في هذا الدرس. درسنا هذا هو الدرس الثاني من الوحدة الثالثة - 00:00:00

ونتناول فيه قاعدة مهمة للغاية من قواعد التفسير القاعدة تقول اللفظ المحتمل لمعانٍ صحيحةٍ لا تعارض بينها يُحمل على جميعها

سيكون حديثنا باذن الله كما هي العادة اه في ثلاثة عناصر - 00:00:35

العنصر الاول في بيان معنى هذه القاعدة والفالظها والثاني في تطبيقات قواعدها تطبيقات القاعدة عند المفسرين والثالث في ذكر

بعض فوائد دراسة هذه القاعدة نعم. اما الفاظ القاعدة وبيان معناها - 00:00:53

فهذه القاعدة اللفظ المحتمل لمعانٍ صحيحةٍ لا تعارض بينها يُحمل على جميعها معنى هذه القاعدة اذا ورد لفظ في القرآن وكان هذا

اللفظ يحتمل عدة معانٍ يحتملها اما لان هذا اللفظ في لغة العرب - 00:01:12

له عدة معانٍ واستعمالات او لان التركيب تركيب الاية يحتمل هذه المعاني المتنوعة او لان سياق الاية والخطاب فيها يحتمل عدة

معانٍ او لان الوقوف الصحيحة الثابتة في الاية يؤدي الى اختلاف المعنى هذه كلها اسباب - 00:01:30

تجعل من هذا اللفظ لفظاً محتملاً لعدة معانٍ اذا كان اللفظ يحتمل عدة معانٍ وهذه المعاني في ذاتها معانٍ صحيحة معانٍ

صحيحة يعني ليست معانٍ فاسدة او معانٍ مثلاً مناقضة للاجماع - 00:01:50

او يلزم منها لوازם فاسدة هذه المعانٍ يحتملها اللفظ وهي معانٍ صحيحة في ذاتها ووجدنا انه لا تعارض بين هذه المعانٍ

المتنوعة فحينئذ نطبق هذه القاعدة فنحمل اللفظ على جميع هذه المعانٍ - 00:02:09

فيكون اللفظ واحداً والتركيب واحداً لكنه يدل على معانٍ واسعةً ومتعددةً من خلال هذه القاعدة يتبيّن انها تحتوي على ثلاثة شروط

لتطبيقاتها والعمل بها اولاً لابد ان يكون هذا المعنى المذكور مما تحتمله الفاظ الاية - 00:02:28

فلو جاء احدهم بمعنى بعيد لا تحتمله هذه الكلمة في لغة العرب فلا يصح ان نحمل الاية عليها لان القرآن يفسر وفق ما تقتضيه لغة

العرب الشرط الثاني ان تكون هذه المعانٍ في ذاتها معانٍ صحيحة - 00:02:49

معانٍ صحيحة ليس فيها معانٍ فاسدة او لوازمه فاسدة او اه ينافق الاجماع والاخبار القطعية ونحو هذا الشرط الثالث لاعمال القاعدة

الا يكون بين هذه المعانٍ تعارض والمراد بالتعارض اه التعارض هو ان يلزم من اثبات احد هذه المعانٍ - 00:03:07

نقض او نفي المعنى الاخر فمن شروط اعمال القاعدة الا يكون بينها الا يكون بين هذه المعانٍ تعارض. فإذا اجتمعت هذه الشروط

وتحققت فإن اللفظ يحمل على جميع هذه المعانٍ الصحيحة - 00:03:28

نذكر لهذه القاعدة مثلاً وشاهداً يعني مثال يوضح صحتها وهو في نفس الوقت شاهد يدل على آآ المثال يوضح صورتها وهو في

نفس الوقت شاهد يؤكد صحتها اه الشاهد في قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي اخرجه البخاري في صحيحه من حديث

ابي سعيد ابن المعلى قال - 00:03:46

كنت اصلی في المسجد فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اجبه فقلت يا رسول الله اني كنت اصلی فقال عليه الصلاة

والسلام الم يقل الله استجيبوا لله ولرسوله. اذا دعاكم لما يحييكم - 00:04:07

لاحظ في هذا المثال المعنى الاصلي الذي سبقت له الاية استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم. المعنى الاصلي هو الامتناع
للنبي صلى الله عليه وسلم اذا دعاهم الى الهدى والى الدين والى الحق - 00:04:25

فهذا معنى قوله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لكن لفظ الاية في الحقيقة يحتمل معنى اخر ويصلح لمعنى اخر وهو تلبية نداء
النبي صلى الله عليه وسلم. واجابته اذا دعا - 00:04:40

ولذلك حمل النبي صلى الله عليه وسلم الاية على هذا المعنى وقد نص على هذا الطاهر من عاشور رحمة الله في في تفسيره لهذه
الاية. مثال اخر قوله جل وعلا وكأسا دهاقا. ما معنى دهاقا - 00:04:58

قال ابن عباس رضي الله عنه دهاقا مملوقة وقال مجاهد دهاقا متتابعة وقال عكرمة دهاقا يعني صافية هذه الاقوال كلها وهذه
المعاني كلها معان اه صحيحة في ذاتها يحتملها اللفظ في لغة العرب - 00:05:14

وهي معان اه نعم هي معاني محتملة ومعان صحيحة في ذاتها ولا تعارض بينها. لا تعارض ان تكون هذه الكأس مملوقة ومتتابعة
وصافية في نفس الوقت والايota تحتملها فتحمل اه على جميع هذه المعاني فتكون هذه الكأس كأسا مملوقة متتابعة صافية -
00:05:32

ننتقل بعد ذلك للعنصر الثاني في تطبيقات هذه القاعدة عند المفسرين. التطبيق الاول في قوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان
بكم رحيم ولا تقتلوا انفسكم. ما معنى هذا؟ ما معنى هذه الاية؟ قال ابن عطية - 00:05:57

اجمع المؤذلون يعني اجمع اهل التفسير ان المقصود بهذه الاية النهي عن ان يقتل بعض الناس بعضها يعني لا يقتل بعضكم بعضا زيد لا
يقتل عمرو وهكذا قال ثم لفظها يتناول - 00:06:13

ان يقتل الرجل نفسه بقصد منه للقتل وهو الانتحار المتعمد قال او بان يحملها على غرر ربما مات منه ان يضع نفسه في موضع قد
يؤدي الى ال�لاك فكل ذلك مما يحتمله لفظ الاية ولا تقتلوا انفسكم - 00:06:30

قال فهذا كله يتناوله النهي. اذا حمل ابن عطية الاية على جميع هذه المعاني. لأن القاعدة ان اللفظ اذا كان له عدة معاني صحيحة لا
تعارض بينها فانه يحمل على جميعها. التطبيق الثاني في قوله جل وعلا وثيابك فظهر - 00:06:49

ذكر القرطبي رحمة الله في تفسير هذه الاية ثمانية اقوال وثيابك فظهر قيل وثيابك المراد بثياب العمل يعني وعملك فظهوره. وقيل
الثياب القلب وقيل الثياب النفس وقيل الجسم وقيل الاهل او المرأة او الزوجة - 00:07:09

وقيل الاخلاق وقيل الدين وقيل الثياب الملبوسة التي يلبسها الانسان وهذا المعنى تحتملها لغة العرب لأن الثوب في لغة
العرب يطلق على الثوب الملبوس ويطلق على الاهل ويطلق على - 00:07:29

النفس وعلى الاخلاق وعلى الدين وعلى البدن فذكر القرطبي رحمة الله هذه المعاني ثم قال وليس بممتنع ان تحمل هذه الاية على
عموم المراد فيها. بالحقيقة والمجاز فهذه معانى - 00:07:45

محتملة لا تعارض بينها فاذا طبقنا هذه القاعدة يكون في الاية امر وثيابك فظهر. امر بتطهير الثياب الملبوسة وامر بتطهير النفس
والقلب والاعمال والاخلاق والدين وغير ذلك مما ذكرنا من معانى - 00:08:02

والتطهير في كل واحد من هذا بحسبه. اخيرا من فوائد دراسة هذه القاعدة اولا اتساع معنى القرآن الكريم. فاللفظ الواحد قد
يدل على معان صحيحة ولابن عاشور رحمة الله في المقدمة التاسعة من تفسيره التحرير والتنوير كلام نفيس للغاية في هذه الاية
يراجع للفائدة - 00:08:20

او في هذه نعم في هذه القاعدة يراجع كلامه للفائدة. الفائدة الثانية من فوائد دراسة هذه القاعدة ان يضبط الفهم والاستنباط من
القرآن الكريم وذلك بتحقيق هذه الشروط التي ذكرناها في نص القاعدة - 00:08:42

فليس كل معنى يتبادر الى ذهن القارئ يصح ان يحمل الاية عليه وانما لابد ان يتحقق هذه الشروط لابد ان يتتأكد ان هذا المعنى مما
تحتمله الفاظ الاية وانه معنى صحيح ليس فيه اشكال ولا يخالف اجماعا ولا فيه مناقضة لاشياء قطعية - 00:08:58

ثم اذا اراد ان يحمل اية على عدة معانى يتتأكد انه لا تعارض بينها فبمرعاة هذه الشروط ينضبط الفهم والاستنباط في القرآن الكريم.

بهذا ننتهي من درسنا ونسأله جل وعلا ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح ولقاءكم في دروس اخرى باذن الله والسلام عليكم

ورحمة الله وبركاته - 00:09:17

00:09:37 -